

فتح القدير

القائل هو ا - أو الملائكة 48 - { قيل يا نوح اهبط } أي انزل من السفينة إلى الأرض أو من الجبل إلى المنخفض من الأرض فقد بلغت الأرض ماءها وجفت { بسلام منا } أي بسلامة وأمن وقيل : بتحية { وبركات } أي نعم ثابتة مشتق من بروك الجمل وهو ثبوته ومنه البركة لثبوت الماء فيها وفي هذا الخطاب له دليل على قبول توبته ومغفرة زلته { وعلى أمم ممن معك } أي ناشئة ممن معك وهم المتشعبون من ذرية من كان معه في السفينة وقيل : أراد من في السفينة فإنهم أمم مختلفة وأنواع من الحيوانات متباينة قيل : أراد ا سبحانه بهؤلاء الأمم الذين كانوا معه من صار مؤمنا من ذريتهم وأراد بقوله : { وأمم ستمتعهم ثم يمسهام منا عذاب أليم } من صار كافرا من ذريتهم إلى يوم القيامة وارتفاع أمم في قوله : { وأمم ستمتعهم } على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي ومنهم أمم وقيل على تقدير : ويكون أمم وقال الأخفش : هو كما تقول : كلمت زيدا وعمرو جالس وأجاز الفراء في غير القراءة وأمم ستمتعهم : أي ونمتع أمتا ومعنى الآية : وأمم ستمتعهم في الدنيا بما فيها من المتاع ونعطيهام منها ما يعيشون به ثم يمسهام منا في الآخرة عذاب أليم وقيل : يمسهام إما في الدنيا أو في الآخرة